82700 ـ ليس هذا من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم

السؤال

رزقنا ببنت وسميناها مهين (MAHIN). البعض يقولون إن هذا اسم محمد صلى الله عليه وسلم ، والآخرون يقولون إن له معنى آخر . ما معنى هذا الاسم ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

اجتهد العلماء في جمع أسماء النبي صلى الله عليه وسلم الواردة في الكتاب والسنة والآثار ، واختلفت اجتهاداتهم ، في ذلك .

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ :

وردت أحاديث كثيرة في ذلك ـ (يعني : في أسمائه صلى الله عليه وسلم) ـ اعتنى بجمعها الحافظان الكبيران أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم ابن عساكر ، وأفرد الناس في ذلك مؤلفات ، حتى رام بعضهم أن يجمع له عليه الصلاة والسلام ألف اسم ، وأما الفقيه الكبير أبو بكر بن العربي المالكي شارح الترمذي بكتابه الذي سماه "الأحوذي" فإنه ذكر من ذلك أربعة وستين اسماً .

" البداية والنهاية " (2 / 252) .

وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ :

وأسماؤه صلى الله عليه وسلم نوعان :

أحدهما : خاص لا يشاركه فيه غيره من الرسل ، كمحمد وأحمد والعاقب والحاشر والمقفي ونبي الملحمة .

والثاني : ما يشاركه في معناه غيره من الرسل ، ولكن له منه كمالُهُ ، فهو مختص بكمالِهِ دون أصله ، كرسول الله ونبيه وعبده والشاهد والمبشر والنذير ونبي الرحمة ونبي التوبة .

وأما إن جُعل له من كل وصف من أوصافه اسم تجاوزت أسماؤه المائتين ، كالصادق والمصدوق والرؤوف الرحيم إلى أمثال ذلك ، وفي هذا قال من قال من الناس : إن لله ألف اسم ، وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم ، قاله أبو الخطاب ابن دحية ، ومقصوده الأوصاف .

" زاد المعاد " (1 / 86)

ثانياً :

وبعد البحث في هذه الأسماء التي جمعها أهل العلم ، لم نجد فيها ما ذكره السائل من اسم : (مهين) ، بل لا يجوز أن يكون

هذا الاسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم ؛ لأن معناه لا يليق بمقام النبوة والرسالة .

قال ابن فارس – رحمه الله ـ :

(مَهِينٌ) أي : حقير ، والمَهانة : الحَقَارَة .

" معجم مقاييس اللغة " (5 / 227) .

ثالثا :

لعل السائل تحرف عليه اسم (المُهَيمِن) إلى (المهين) ، فقد ذكر بعض العلماء الاسمَ الأَوَّلَ في أسمائه صلى الله عليه وسلم ، وقد تصحف في بعض الكتب إلى (المهين) ، وهو تصحيف فاحش .

وقد استدل من ذكر اسم (المهيمن) في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ) المائدة/48 .

لكن جمهور المفسرين على أن (مهيمناً) في الآية الكريمة صفة للكتاب وهو القرآن ، وليست صفة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد ذكر ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسير (وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ) أقوالا ثلاثة للسلف : الأمين ، والشاهد ، والحاكم ، ثم قال :

" وهذه الأقوال كلها متقاربة المعنى ، فإن اسم (المهيمن) يتضمن هذا كله ، فهو أمين ، وشاهد ، وحاكم على كل كتاب قبله ... .

فأما ما حكاه ابن أبي حاتم عن عكرمة وسعيد بن جبير وعطاء الخراساني وابن أبي نجيح عن مجاهد أنهم قالوا في قوله : (وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ) يعني : محمَّداً صلى الله عليه وسلم ، أمين على القرآن : فإنه صحيح في المعنى ، ولكن في تفسير هذا بهذا نظر ، وفي تنزيله عليه من حيث العربية أيضا نظر . وبالجملة فالصحيح : الأول .

وقال أبو جعفر بن جرير بعد حكايته له عن مجاهد : وهذا التأويل بعيد من المفهوم في كلام العرب ، بل هو خطأ ، وذلك أن المهيمن عطف على المصدق ، فلا يكون إلا صفة لما كان المصدق صفة له ، قال : ولو كان الأمر كما قال مجاهد لقال : " وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب مهيمنا عليه " من غير عطف " انتهى.

" تفسير ابن كثير " (3 / 128) .

رابعاً :

النصيحة لك أخي الكريم أن تترك كلا الاسمين :

(المهيمن) لأنه من أسماء الله تعالى ، ولا يجوز التسمي بما يختص به سبحانه من الأسماء .

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ :

" ومما يُمنع تسمية الإنسان به : أسماء الرب تبارك وتعالى " انتهى .

" تحفة المودود " (120) .

وكذا (المهين) ، لما يحمله من معاني الذل والضعة والهوان ، والمسلم عزيز بإسلامه ، شريف بإيمانه ، وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على اختيار الاسم الحسن ، تفاؤلا أن يحمل صاحبه ما فيه من معاني المروءة والشرف .

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ :

" فقلَّ أن ترى اسماً قبيحاً إلا وهو على مسمًّى قبيح ، والله سبحانه بحكمته في قضائه وقدره يلهم النفوس أن تضع الأسماء على حسب مسمياتها .....

وقد قال صلى الله عليه وسلم : (أسلم : سالمها الله ، وغِفار : غفر الله لها ، وعصية : عصت الله ورسوله) متفق عليه . (فهذه قبائل من قبائل العرب ، وافقت أسماؤها مسمياتها)

وبالجملة فالأخلاق والأعمال والأفعال القبيحة تستدعي أسماء تناسبها ، وكما أن ذلك ثابت في أسماء الأوصاف ، فهو كذلك في أسماء الأعلام ، وما سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدا وأحمد إلا لكثرة خصال الحمد فيه ، ولهذا كان لواء الحمد بيده ، وأمته الحمادون ، وهو أعظم الخلق حمدا لربه تعالى ، ولهذا أمر رسول الله عليه الصلاة والسلام بتحسين الأسماء ، فقال : (حسِّنوا أسماءكم) – رواه أبو داود وإسناده ضعيف ـ فإن صاحب الاسم الحسن ، قد يستحي من اسمه ، وقد يحمله اسمه على فعل ما يناسبه وترك ما يضاده ، ولهذا ترى أكثر السفل أسماؤهم تناسبهم ، وأكثر العلية أسماؤهم تناسبهم ، وبالله التوفيق " انتهى .

" تحفة المودود " (135) .

وانظر جواب السؤالين رقم (7180) و (1692) .

والله أعلم